[redacted]

| التواصل التربوي والبيداغوجي ، مفهومه وأصنافه ، مدخوديته |

تمهيد

يعتبر التواصل مهمة أساسية للعاملين في المجال التربوي، وهو عملية ضرورية ومهمة لكل معلمات الطرق والفهم، التي يتوجب على التربوي القيام بها، هادفا الوصول إلى الأهداف المنشودة للمؤسسة التربوية. و الاتصال عملية اجتماعية تفاعلية، تقوم وتعتمد اعتمادا كبيرا على قدرتها على المشاركة في المعاني بين المرسل والمستقبل، والاتصال التربوي هو عملية نقل الأفكار والمعلومات التربوية إلى المتعلمين عن طريق الأسلوب الكلامي أو الشفهي، مما يؤدي إلى وحدة الجهود لتحقيق أهداف المؤسسة من أجل تحقيق رسالتها.

إن العملية التعليمية عملية تواصلية في الأصل، و من ثمة فهي تضع لنفسها من الغايات التي تضع لها أية عملية تواصلية أخرى. لكن هذا لا يمنع من أن بعض ممارساتها تجعل من التواصل فيها، ظاهرة مختلفة في بعض جوانبها عما يمكن ملاحظته في مجالات أخرى.

أ مصطلحات لا بد منها:

1- التربية. L'éducation : [illegible] يعتبر البعض التربية على أنها كل ما يتعلق بتحسين الإنسان وإدماجه في الحياة والمجتمع ، كما أنها عبارة عن استعمال وسائل خاصة بتكوين وتنمية الطفل أو شخص جسديا وعقليا وعقليا واجتماعيا وأخلاقيا من خلال استغلال إمكاناته وقدراته واستعداداته.

2- البيداغوجيا. La pédagogie : يعتبر علماء التربية أن البيداغوجيا علم التربية سواء كانت جسدية أو عقلية أو أخلاقية، وبذلك عليها أن تستفيد من معطيات حقول معرفية أخرى تهتم بالطفل ،أما آخرون فيذهبون إلى أن البيداغوجيا أو علم التربية ذات بعد نظري ، وتهدف إلى تحقيق تراكم معرفي ، أي تجميع الحقائق حول المناهج والتقنيات والظواهر التربوية ؛ **أما التربية فتحدد على** المستوى التطبيقي لأنها تهتم ، قبل كل شيء ، بالنشاط العملي الذي يهدف إلى تنشئة الأطفال وتكوينهم . **ويشير مفهوم البيداغوجيا**، تاليا إلى معنيين : يستعمل للدلالة على الحقل المعرفي الذي يهتم بالممارسة التربوية في أبعادها المتنوعة. وبهذا المعنى نتحدث عن بيداغوجيا نظرية أو البيداغوجيا التطبيقية أو البيداغوجيا التجريبية،ويمكننا أن نضيف كذلك، التمييز بين التربية و البيداغوجيا حسب أغلب تعريفاتها حيث نظري، أما التربية فهي ممارسة وتطبيق.

3- الديداكتيك. La didactique : هي شق من البيداغوجيا موضوعه التدريس، و تعني أدق،

Scanné avec CamScanner

أسلوب معين لتحليل الظواهر التعليمية و التفكير في المادة الدراسية بغية تدريسها ، فهي تواجه نوعين من المشكلات : مشكلات تتعلق بالمادة الدراسية (وبنيتها ومنطقها ...ومشاكل ترتبط بالفرد في وضعية التعلم، وهي مشاكل منطقية وسيكولوجية) إنها مجموع الطرائق والتقنيات والوسائل التي تساعد على تدريس مادة معينة.

كما يجب التميز في تعريفنا للديداكتيك، ثلاث مستويات: **الديداكتيك العامة**: وهي التي تسعى إلى تطبيق مبادئها وخلاصة نتائجها على مجموع المواد التعليمية وتنقسم إلى قسمين:القسم الأول يهتم بالوضعية البيداغوجية، حيث تقدم المعطيات القاعدية التي تعتبر أساسية لتخطيط كل موضوع وكل وسيلة تعليمية لمجموع التلاميذ؛ والقسم الثاني يهتم بالديداكتيك التي تدرس القوانين العامة للتدريس، بغض النظر عن محتوى مختلف مواد التدريس.

الديداكتيك الخاصة: وهي التي تهتم بتخطيط عملية التدريس أو التعلم لمادة دراسية معينة.

الديداكتيك الأساسية: وهي جزء من الديداكتيك، يتضمن مجموع النقط النظرية والأسس العامة التي تتعلق بتخطيط الوضعيات البيداغوجية دون أي اعتبار ضروري لممارسات تطبيقية خاصة. وتقابلها عبارة الديداكتيك النظرية.

4- الديداكسولوجيا: هي الميتودولوجيا العامة المؤسسة على البحث التجريبي، وهي تختلف عن الديداكتيك في مقاربتها للموضوع من حيث إنها تبني أنظمة ديداكتيكية متناسقة وقابلة للفحص، وتهتم بالبحث الأداتي والنظري؛ وهي جزء من علم التدريس، أي من الدراسة العلمية للبنيات والعمليات المتعلقة بحقل التدريس ، من أجل الوصول بها إلى الدرجة القصوى من المرودية.

وتهتم الدراسة الديداكسولوجية بثلاث بنيات متناسقة وهي : البنيات الكبرى Macros structures المتعلقة بتنظيم التعليم في مختلف مستوياته، والبنيات الوسطى structures المتعلقة بالتنظيم الداخلي لمدرسة أو مجموعة من المدارس، البنيات الصغرى Micro structures المتعلقة بتنظيم العمليات الديداكتيكية الملموسة داخل القسم، وهذه الأخيرة هي جوهر البحث الديداكسولوجي .

5. الميتودلوجيا. Méthodologie : لغويا Métodos تعني الطريق إلى ... و Logos تعني دراسة أو علم، وموضوعها هو الدراسة القبلية للطرائق، وبصفة خاصة الطرائق العملية، وهي تحليل للطرائق العلمية من حيث غاياتها ومبادئها وإجراءاتها وتقنياتها . وهي كذلك مجموعة من الخطوات أو المراحل المنظمة والمرتبة في سلسلة محددة ، يقوم المدرس بتنفيذها لكي يتمكن من إنجاز الدرس.

والميتودولوجيا في المجال البيداغوجي عموما، هي عبارة عن جملة من العمليات المنظمة التي تهدف إلى تحليل طرائق

Scanné avec CamScanner

ب- الأهداف والغايات التربوية المرجوة:

أهداف الاتصال البيداغوجي وغاياته:

بيداغوجية أو بصورة أخرى جديدة، وتستمد هذه العمليات مبادئها و وسائلها من أسس علمية تعلق بالسيكولوجيا وعلم الاجتماع وعلم البيداغوجيا وعلم التربية وعلم التحكم وغيرها

6. المنهاج Curriculum : إنه مخطط للعمل البيداغوجي وأكثر اتساعا من المقرر التعليمي فهو لا يتضمن فقط مقررات موادبل أيضا غايات التربية وأنشطة التعليم والتعلم ، وكذلك الكيفية التي ينظم بها تعليم وتعلم كما أن منهاج يعدد من خلال الجوانب التالية:

- تخطيط لعملية تعليم وتعلم ، يتضمن الأهداف والمحتويات والأنشطة ووسائل تقويم.
- مفهوم شامل لا يقتصر على محتوى المادة الدراسية، بل ينطلق من أهداف لتحديد الطرق و الأنشطة والوسائل.
- بناء منطقي لعناصر محتوى، على شكل وحدات حيث إن التحكم في وحدة يتطلب التحكم في الوحدات السابقة.
- تنظيم جملة من العناصر والمكونات، بشكل يمكن من بلوغ الغايات والمرامي المتوخاة من فعل التعليم والتعلم .

ب الأهداف والغايات (تحسين المردودية):

أهداف الاتصال البيداغوجي وغاياته :

إنّ التواصل البيداغوجي هو ذلك التواصل الذي تتم من خلاله العملية التعليمية التعلمية ، هذه العملية تتأسس في عمومها على أركان أو مكوّنات ضرورية تتجسد في المدرس و المتمدرس و المنهاج التعليمي. كما أسلفنا، و نحكم أن عملية التواصل عملية دينامية و جدلية، فإن المدرس و المتمدرس يتناوبان على لعب دوري مرسل ومستقبل و ذلك بشكل تفاعلي، و يبقى المنهاج ذلك المكوّن الذي يضم المضمون (الإرسالية) والقناة التي عبرها يتم تبادل الرسائل. و هكذا يكون التواصل البيداغوجي بمثابة الميكانيزم الذي يتم عبره التفاعل بين المدرس و المتمدرسين بغية الوصول إلى أهداف تتحدد فيما يلي:

1-نقل وبناء التعلّمات والتوجيهات إلى المتعلمين من أجل القيام بوظائفهم الأساسية.

2-إطلاع المتعلمين على ما يجري في المدرسة من أنشطة مختلفة.

3-تزويد المتعلمين بالأخبار المختلفة التربوية و الاجتماعية ... لدعم المكتسبات القبلية.

4-إكساب المتعلم خبرات جديدة ومهارات ومفاهيم جديدة تساير التغير والتطور في العالم وزيادة التفاعل الاجتماعي بين المتعلم والمعلم وتوطيد البعد الإنساني والتربوي.

5-خلق درجة من الرضا الوظيفي والانسجام والتخلص من الضغوط المختلفة.

6-تحسين سير العمل التربوي من أجل التفاعل بين الفرح التربوي وتوجيه الجهود نحاه الهدف المنشود.

Scanné avec CamScanner

مقياس آليات التواصل البيداغوجي المحاضرة 3

الأطراف الفاعلة في التواصل البيداغوجي [المتعلم المعلم الوسائل المضمون]

تمهيد:

التواصل هو مجموع العلاقات الإنسانية وتحقق طرفاها بالتالي، فالتواصل له وظيفتان من خلال هذه العملية:

- وظيفة معرفية: تتمثل في نقل الخبرات الماضية وتراكمها بالإضافة لوسائل لغوية وغير لغوية
- وظيفة تأثيرية وجدانية: تقوم على العلاقات الإنسانية.

1 الأطراف الفاعلة في عملية التواصل:

مكونات العملية التعليمية:

1- **الأهداف**: وهي العنصر الأساسي، كما أنها تمثل نقطة انطلاق بالنسبة للعناصر، وتوجه باستمرار سيرورة العملية التعليمية كما تعمل في الوقوف على مدى استجابة المتعلمين لما قام لهم في مختلف المواقف.

2- **المعلم**: هو موجه المتعلمين ومصدر المعرفة ويعتبر المعلم الناجح بالعقل في الحكم والدافعة الذاتية للتعلم النفسي، الحماس، الحماسة، الحكمة والذكاء، بعد النظر.

3- **المتعلم**: هو محور العملية التعليمية ومحورها، والطلاقا منه تحدد باقي العناصر بصورة علمية، والتفعيل وإنجاح العملية على المعلم أن يهتم بجميع الجوانب في شخصية التلميذ.

4- **الطريقة**: وهي مختلف الأنشطة أو الخطوات المنظمة وفق مبادئ وفرضيات سيكولوجية متجانسة ومنسجمة لهدف محدد، كما يتعلق أنه لا يمكن الحديث عن الطريقة إلا عندما يتحقق قدر من التلاؤم بين الأهداف المبادئ والخطط والتقنيات.

5- **الوسيلة**: هي الخطأ تسميتها وسائل الإيضاح، فهي جزء لا يتجزأ من العملية التعليمية، ومن شأنها توضيح المفاهيم وتشخيص الحقائق، كما أنها تضيف لمحتويات المواد الدراسية حيوية وتجعلها ذات قيمة عملية وأكثر فعالية، وأقرب إلى التطبيق، وتساعد التلميذ على فهم المادة وتحليلها وتوسيع المعلومات في ذاكرته وربطها في تخيله.

6- **المحتوى**: هو كل الحقائق والأفكار التي تشكل الثقافة السائدة في مجتمع ما وفي حقبة معينة. وهو مختلف المكتسبات العلمية والأدبية وغيرها مما تتألف منه الحضارة وبما تتميز به الثقافات في كل البقاع، والتي تصنف في النظام الدراسي إلى مواد مثل اللغة، الحساب، التاريخ... واختيار مادة دون غيرها أو قسطا منها دون سواه يتم بناءً على الأهداف والغايات المتوخاة.

7- **نمط التواصل**: هو مقياس التفاعل بين المعلم والمتعلم ذلك لأن كثيرا من الدراسات أثبتت أهمية العلاقة بين المعلم وتلميذه باعتبارها متغيرا حاسما في تحديد نمط التعليم وطريقته. وسنكتفي بالوقوف على:

أ **المتعلم**: للمتعلم مفهوم واسع لا يمكن حصره في تعريف واحد، لذلك ثمة فرق بين اصطلاحي التلميذ والطالب في العملية التعليمية العربية وحتى الدولية .. ولقد جرى العرف وحتى القانون على أن يُقصد باصطلاح التلميذ الفرد الذي يتابع دراسته في

Scanné avec CamScanner

مقياس آليات التواصل البيداغوجي المحاضرة 3

الأطراف الفاعلة في التواصل البيداغوجي [المتعلم المعلم الوسائل المضمون]

تمهيد

التواصل هو جوهر العلاقات الإنسانية وكمفهوم تصوري وإجرائي، فالتواصل وظيفتان من خلال هذا التعريف:

- **وظيفة معرفية** تتمثل في نقل الرموز الذهنية وتبليغها وإكساب المهارات اللغوية وغير اللغوية
- **وظيفة تأثيرية وجدانية** تقوم على العلاقات الإنسانية.

1 الأطراف الفاعلة في عملية التواصل:

مكونات العملية التعليمية :

1- **الأهداف :** وهي العنصر الأساسي، كما أنها تمثل نقطة انطلاق باقي العناصر وتوجه باستمرار سيرورة العملية التعليمية كما تفيد في الوقوف على مدى نجاعة المتعلمين ما قدّم لهم في مختلف الدروس.

2- **المعلّم :** هو موجه المتعلمين ومصدر المعرفة ويتميز المعلم الناجح بالتعقل في الحكم؛ المراقبة الذاتية «ضبط النفس»؛ الحماس؛ الحدسية؛ التكيف والمرونة؛ بعد النظر.

3- **المتعلم :** هو جوهر العملية التعليمية ومحورها، وانطلاقاً منه تتحدد باقي العناصر بصورة علمية، ولتفعيل وإنجاح العملية على المعلم أن يهتم بجميع جوانب في شخصية التلميذ.

4- **الطريقة :** وهي مختلف الأنشطة أو الخطوات المنظمة وفق مبادئ وفرضيات سيكولوجية متجانسة وتستجيب لهدف محدّد. كما يتعلق أنه لا يمكن الحديث عن الطريقة إلا عندما يتحقق قدر من التلاؤم بين الأهداف المبادئ والخطط والتقنيات.

5- **الوسيلة :** من خصّ تسميتها وسائل الإيضاح، فهي جزء لا يتجزّأ من العملية التعليمية. ومن شأنها توضيح المفاهيم وتشخيص الحقائق. كما أنّها تضيف لمحتويات المواد الدّراسية حيويّةً وتجعلها ذات قيمة عمليّة وأكثر فعاليّة، وأقرب إلى التطبيق، وتساعد التلميذ على فهم المادة وتخييلها وترسيخ المعلومات في ذاكرته وربطها في مخيّلته.

6- **المحتوى :** هو كل الحقائق والأفكار التي تشكل الثقافة السائدة في مجتمع ما وفي حقبة معينة. وهو مختلف المكتسبات العلمية والأدبية وغيرها مما تتألف منه الحضارة وبما تزخر به الثقافات في كل البقاع، والتي تصنف في النظام الدراسي إلى مواد مثل اللغة؛ الحساب؛ التاريخ... واختيار مادة دون غيرها أو قسطا منها دون سواه يتم بناءً على الأهداف والغايات المتوخاة.

7- **نمط التواصل :** وهو مقياس التفاعل بين المعلم والمتعلم ذلك لأن كثيرا من الدراسات أثبتت أهمية العلاقة بين المعلم وتلميذه باعتبارها متغيرا حاسما في تحديد نمط التعليم وطريقته. وسنكتفي بالوقوف على:

أ/ **المتعلم**: للمتعلم مفهوم واسع لا يمكن حصره في تعريف واحد، لذلك ثمة فرق بين اصطلاحي التلميذ والطالب في العملية التعليمية العربية وحتى الدُّولية .. ولقد جرى العرف وحتى القانون على أن يُقصد باصطلاح التلميذ الفرد الذي يتابع دراسته في

Scanné avec CamScanner

المرحلة الابتدائية أو الإعدادية، أو الثانوية، في حين يُقصد بالطالب ذاك الذي يتابع دراسته في الجامعة أو الكلية أو المعهد العالي .فمنذ الوهلة الأولى يتبادر إلى الذهن أن الفرق بين الاصطلاحين مرتبط بعامل السن؛ لكنّنا سنرى في دراسات أخرى أن ذلك غير صحيح، لذلك يظل السؤال عن المعايير المتحكّمة في التفرقة قائماً.

ومن دون دخول في التفاصيل البيداغوجية الدقيقة يمكن القول إنَّ كلاً من المصطلحين يغطي مرحلة تعليمية بعينها تتسم بخصائص عقلية وسلوكية مخالفة بصورةٍ واضحةٍ لخصائص المرحلة الأخرى. ذلك أنّ التلميذ يتفاعل مع المادة المعرفية المقدّمة له بطريقة مباينة لطريقة تفاعل الطالب. ويمكن القول إنّ التلميذ يتلقى المعرفة وهو واقع في صميم الدهشة العقلية الأولى ممّا يجعلُ العمليات التعليمية والتربوية تواكبها ردود فعل نفسية وعقلية وسلوكية خاصة.

ب/المدرس: إذا كانت التربية عند المهتمين بهذا الشأن هي بمثابة عمليَّة تنمية متكاملة وديناميّة، تستَهدِف مجموع إمكانيَّات الفرد البشري: الوجدانية والأخلاقية والعقلية والروحية والجسدية، فإن آخرين يعتبرونها نشاطًا قصديًّا، يهدف إلى تسهيل نموّ الشخص الإنساني وإدماجه في الحياة والمجتمع، والتربية، أمّا بالنسبة لآخرين فهي: عبارةٌ عن استِعمال وسائل خاصَّة لتكوين وتنمِيَة الطفل أو المراهق جسديًّا ووجدانيًّا وعقليًّا واجتماعيًّا وأخلاقيًّا، من خِلال استِغلال إمكاناته وتوجيهها وتقويمها.

ويعتبر المعلم أو المدرّس على وفرة المصطلحات ، هو الوحيد المخوّل تربويا للعب هذا الدور الذي ضمنَ له سبع وظائف هي: كاشف عن الدافعيَّة، منشط، مرشد في الدراسة، ملاحظ ومراقب للتطوُّرات ومظاهر التقدُّم، صانع وتقني، مجرب، إداري ومعالج.

ويَذهَب أخرون إلى أنَّ مهمَّة المدرّس هي تركيبٌ لمجموعةٍ من الأدوار التي تتَحدَّد في كونه: وسيطًا في الدِّراسة، ضابِطًا للنِّظام، نائِبًا عن الآباء، حكمًا، مؤتمنًا على الأسرار، وممثلاً للمجتمع. ومن الأساسيات التي لابد من توفرها فيه:

تشبُّعه بحبِّ المهنة، والتَّفاني في السُّمُوِّ بها، وتحقيق أهدافها،و اتِّهام نفسه عند عدم حصول الفَهْم، فقد يكون ذلك بسببه هو لا بسببٍ آخر ، ثم حسن التخطيط للدرس، والبراعة في تحديد الأهداف/ الكفايات، ومحاولة الوصول إليها؛ ولا بد أن يرفق بالمتعلِّم ويحسن معاملته، والأخذ بيده للفهم، بدون تعنيفٍ أو تشديد مع مراعاة الفُرُوق الفرديَّة -(البيداغوجيَّة الفارقيَّة pédagogie différentielle)، التي ظهرت مع لويس لوغراند louis legrand سنة 1973 -، من أجل تحقيق التواصُل البيداغوجي المعتَمِد على الرصيد المعرفي والعاطفي للمتعلِّم، وهو ما يقتَضِي مراعاةَ الفَوارِق بين التلاميذ، والانفِتاح عليهم، وعدم إقصائهم والاعتماد على التفريد، والتعامُل معه على أنَّه شريكٌ في العمليَّة التعليميَّة التعلُّميَّة؛ بل هو محورها، له.التنويع في التدريس ما بين الطريقة الإخباريَّة، والحواريَّة، والاستقرائيَّة والاستنباطيَّة و تَلقِيح المعلومات وتجديدها عن طريق القراءة المستمرَّة، والاطِّلاع على الجديد في ميدان التربية.

ملاحظة وسائل التأثير المختلفة. لأنَّ طريق إيصال المعلومة يَعُود إلى ثلاثة أقسام

القسم المعنوي : من إلقاء الدرس، وهو المعروف بالمحتوى والموضوع (المعرفة).

Scanné avec CamScanner

تقنيات التبليغ: " التواصل اللّفظي وغير اللّفظي "

مهاد الموضوع:

تعد اللغة من أهم آليات التواصل و تقنيات التبليغ ونقل الخبرات والمعارف و التعلمات، من المرسل إلى المخاطب. و هذه اللغة ذات مستويين سلوكيين: لفظي وغير لفظي.

وقد استفادت مجموعة من العلوم والمعارف والفنون من تقنيات التواصل من أجل أجرأة أهدافها السلوكية وتحقيق الغايات التي رسمتها على المدى القريب والمتوسط والبعيد. ومن بين هذه العلوم نستحضر: علم البيداغوجيا و الديداكتيك الذي يقوم بالأساس على التواصل الإنساني والتفاعلات اللفظية وغير اللفظية.

ومن المعروف كذلك أنّ المؤسّسة التربوية لا يمكن أن تحقق ثمارها المرجوة ونتائجها الإيجابية إلا من خلال الاحتكام إلى أساس التواصل البيداغوجي والديداكتيكي، لتسهيل تبادل المعارف وتنمية العلاقات الوجدانية، وتمتين العلاقات التفاعلية سواء على مستوى الإدارة التربوية أو على مستوى الفصل الدراسي، أو الوحدة التعليمية.

1- التواصل اللفظي:

تستند العملية التعليمية التعلمية الناجحة داخل الفصل الدراسي إلى تفعيل الحوار وتنشيط الدرس من خلال صياغة أسئلة ووضعيات متدرجة من البساطة نحو الصعوبة، من أجل التحقق من الكفاءات المسطرة والأهداف المرسومة(مؤشر الكفاءة) من قبل المدرس والمنهاج المدرسي.

وتتم عملية التواصل داخل الفصل الدراسي بين [مرسل] وهو المدرس و [متلق] وهو التلميذ المتعلم، فيقوم المدرس بتقديم المادة الدراسية وفق أهداف وكفاءات محددة بدقة، وهذه الأهداف والكفاءات قد تكون عامة أو نوعية أو خاصة أو إجرائية. ويقسم المدرس المادة الدراسية التي تعتبر في النموذج التواصلي عبارة عن رسالة تربوية إلى مراحل ووحدات دراسية وأنشطة تربوية مع احترام أنماط الوحدة التعليمية، ويكون تقطيع المادة في انسجام كلي مع التقويم القبلي والتقويم التكويني والتقويم التشخيصي، والتحصيلي.

يوجه المدرس المادة الدراسية التي تكون جزءا من المقرر الدراسي أو المنهاج التعليمي إلى متعلم قد يكون صفحة بيضاء أو وارثا لمجموعة من القدرات الفطرية الذهنية التي تؤهله للتعلم والاكتساب، عبر مجموعة من الوسائل الديداكتيكية المادية والمعنوية : كاستخدام الكتب والوثائق والوسائط السمعية البصرية والشروح المستفيضة والمذكرات الوزارية الخ.

ولا ينجح الدرس الديداكتيكي إلا إذا أخضع للتشخيص والتقويم والتغذية الراجعة ،من أجل دعم العملية التعليمية التعلمية وتصحيح الأخطاء المنهجية، وذلك بملء الفراغ الذي أثر سلبا على مستوى العملية الدراسية، ويستهدف التواصل البيداغوجي الديداكتيكي فهم آليات نقل الخبرات والتعلمات والقيم والأنشطة الحركية من المدرس إلى المتعلم والعمل على تفسيرها وضبط طرائق التفاعل والتبادل والحوار.

Scanné avec CamScanner

2 - التواصل غير اللّفظي:

لقد حظي السلوك اللّفظي باهتمام الباحثين في المجال التربوي والديداكتيكي وأهملوا السلوكات غير اللفظية، ولا بد من إعادة النظر في السلوكات غير اللفظية في علوم التربية،لفهم التواصل في إطار العملية الديداكتيكية، من جميع جوانبها ولاسيما الجانب السيكواجتماعي، أي الآثار المعرفية والوجدانية التي تحدثهما السلوكات غير اللفظية لدى التلاميذ .

لذا على المؤطرين والمفتشين والأساتذة أن يعيروا انتباههم للحركات الوظيفية والسلوكات غير اللفظية نظرا لأهميتها التربوية والتكميلية والتوضيحية للسلوكات اللفظية، لأن الحركات المعبرة لم تعد قاصرة على تعويض اللغة الطبيعية، بل هي تكمل مهمتها وتوضحها عن طريق التشخيص والتجسيد. وقد تستقل بنفسها في كثير من الأحيان، ولكن من الأفضل ينبغي أن ينظر إلى هذه السلوكات غير اللفظية بمنظار بنيوي كلي، أي كنسق متفاعل مع جميع السلوكات الأخرى.

وعليه، يستخدم كثير من المدرسين سلوكات غير لفظية بطريقة قصدية أو غير قصدية دون إعارة أي اعتبار لها على الرغم من أهميتها ووظيفتها الكبرى في أداء الخطاب التعليمي.

وللسلوكات غير اللفظية تأثيرات سلبية وإيجابية على مستوى التواصل المعرفي والوجداني. ولمعرفة هذه السلوكات، لابد للمدرس من الاطلاع على أحدث النظريات في علم التواصل واللسانيات، والسيميوطيقا وعلم النفس، وعلم الاجتماع وكذلك ضرورة الاستمرار في التكوين وإعادة التكوين، مع تجريب الآليات الحديثة في الملاحظة ومشاهدة السلوكات غير اللفظية باستخدام أحدث التكنولوجيا.

و يلاحظ أن المدرس يوظف في قسمه أنواعا من الحركات، وكل حركة لها دلالتها ولها تأثيرها في عملية التواصل وفي التأثير على المتلقي معرفيا ووجدانيا وحركيا. ومن بين هذه الحركات نستحضر: الحركات التعبيرية و الحركات الإشارية والحركات العلائقية المتمثلة في حركات التقويم ، وحركات التلويح باليدين، واستخدام خطاب العيون في التأديب مثلا، أو التعبير أو التشخيص، علاوة على الحركات التي تخص تنظيم القسم. دون أن نغفل الحركات التي تتعلق بتنقلات المدرس داخل الفصل الدراسي، وكذلك الحركات الجانبية الزائدة وغير الوظيفية .

ويبدو أن المدرس الناجح هو الذي يلقي درسه مستعينا بالسلوكات اللفظية وغير اللفظية بشكل متكامل دون فصلها عن بعضها البعض. ويشترط أن تكون هذه السلوكات وظيفية جدا ليكون لها تأثير فعال وإيجابي لدى التلاميذ على المستوى المعرفي (الإنتاجية والمردودية)، وعلى المستوى الوجداني (تمثل السلوكات الإيجابية: كالسلوك الهادئ والإحساس بالرضى والارتياح أو بالفرح والسرور).

وعلى هذا الأساس لابد أن يكون للسلوكات غير اللفظية دور معتبر جدا في المجال التربوي داخل الفصل الدراسي، وينبغي للمتخصصين في علوم التربية أن يولوها أهمية كبرى للأخذ بها والعمل بمقتضاها نظرا لجوانبها المهمة ولفعاليتها الكبيرة في تحقيق الأهداف الإجرائية المسطرة وتفعيل الكفاءات البيداغوجية المرسومة في بداية السنة الدراسية أو في بداية كل حصة وعليهم أن يخصصوا لهذا التواصل المعرفي والوجداني المؤدى بواسطة السلوك غير اللفظي حلقات وأبحاثا وندوات جادة لمدارسة هذا [redacted] تخدم المدرس والتلميذ على حد سواء.

Scanné avec CamScanner

عوائق التواصل البيداغوجي

أنواع معيقات التواصل داخل القسم:

هناك مجموعة من النعوت التي تعيق عملية التواصل بين الأطراف. منها ما يتعلق بسيكولوجية المرسل و المتلقي. و منها ما يتعلق بالسياق الاجتماعي و منها ما يتعلق بالسياق الجغرافي و السوسيوثقافي:

-الصعوبات الدلالية: ترتبط هذه الصعوبات بالشحنة الدلالية التي تعطى للألفاظ والكلمات. و لذلك تتحدث اللسانيات عن التضمين و التصريح و الإيحاء.

-صعوبات التمركز على الذات: و تتسبب في اختلال التوازن، و فقدان الحوار و التفاعل بين أطراف العملية التواصلية التي يجب أن تتبادل التأثير والتأثر.

-التوجه المادي: كأن يعتبر المتكلم (الأستاذ) تلاميذه عبارة عن أشياء أو موضوعات (التشييء أو التبضيع) غير آخذ بعين الاعتبار مشاعرهم و ميولهم.

-إهمال تمثلات التلاميذ : الأستاذ الذي لا ينطلق من تمثلات تلاميذه غالبا ما لا يوفق في تحقيق التواصل التربوي معهم.

-الاستغلال و الموثوقية: يتمثل في استغلال سذاجة التلاميذ المعرفية، و تقديم معطيات خاطئة على أنها صحيحة، و عدم الاعتراف بكونه معرضا للخطأ كغيره من الناس و الأساتذة. ومن عوائق التواصل التربوي كذلك نقص المعلومات أو تضخمها، وعدم مناسبة المقال للمقام، واللحن والتلعثم .

-ضعف الثقة في النفس: تتولد الثقة في النفس من فعل الاحتكاك و التفاعل و إتاحة الفرصة لنشوء الصراعات السوسيومعرفية . إن الأستاذ الذي يمنح التلميذ فرصة التعبير و الاختلاف، و الخطأ يكون أقرب إلى منحه الثقة في نفس من أستاذ لا يقبل الأجوبة الخاطئة، و ينهج أسلوب القمع والتقرير.

-الضجيج : يعتبر من بين العناصر الخارجية الطفيلية التي تشوش على عملية الاتصال.

و يمكن أن نصنف عوائق التواصل **حسب طبيعتها** إلى عوائق داخلية و أخرى خارجية :

عوائق داخلية : وهي في جملتها ثلاث مظاهر أو تجليات:

-عوائق داخلية ذات **طبيعة نفسية** نابعة من ذات المرسل أو كامنة في نفس المتلقي وتتمثل في بعض العوامل النفسية كالخجل والاضطراب، والشعور بالحرج، والخوف، وعدم الإحساس بالحرية والتلقائية.

بعضها طبيعي في نفس المتلقي. والبعض الآخر قد يتسبب فيه المرسل أو المدرس بتصرفاته غير المدروسة، وعدم مراعاته قواعد بيداغوجيا الفوارق، ذلك أن مدرس المجموعة يجد أمامه خليطا من التلاميذ المختلفي الشخصيات والتكوين النفسي، ذات قمعه للمغرور المتعالي أو تنفيهه لإجابة التلميذ المرتبك لسوف تكون له آثاره على الخجول والجبان وضعيف الشخصية فتقل فيهم روح الرغبة في المشاركة، فيكون ذلك من أقوى موانع التواصل بينهم وبين الأستاذ.

عوائق داخلية وتتمثل في جملة العوامل الذهنية مثل قصور المتلقي عن فك الترميز، ومثل

Scanné avec CamScanner

وقصد تحقيق الكفاءة المستهدفة وإحصاء مؤشراتها لا بد من الاستناد إلى قاعدة الحساب التي تتمثل في

1- **الملائمة**: بمعنى أنها ملائمة الوضعيات والمهام المراد إنجازها، ومرتبطة بالأهداف التعليمية المنشودة.

2- **درجة الصعوبة**: بمعنى تيسير العمل بالوسيلة مراعاة لظروف المتمدرس.

3- **التكلفة**: بمعنى معدلة ثمن الوسائل والأدوات مع نتائج التعلم.

4- **الوفرة**: بمعنى أنها متاحة ومتوفرة للمتعلمين.

5- **القيمة التقنية**: بمعنى أنها واضحة تقنيا من حيث الوضوح والسماع والتجهيز.

د/ المضمون أو المنهاج:

حتى منتصف القرن العشرين، كان مصطلح (**Curriculum**) يعني عند الأنجلو سكسون" البرنامج الدراسي المضمون التعليمي لنظام تعليمي معين، أو مؤسَّسة مدرسية، أو لمستوى أو تخصُّص معين. واستعمل كمفهوم مكافئ لهذه البلدان منذ قرن؛ حيث اهتم به البحث بشكل وافر، بينما كانت الدول الفرانكفونية غير مهتمَّة به؛ فكان مصطلح "برنامج تعليمي "هو المتداول في الساحة التربوية، وهو عبارة عن "لائحة المواد المراد تدريسها تصاحبها تعليمات منهجية عند الاقتضاء، وإشارات حول الطرائق والمقارَبات التي يَرى واضِعوها أنها الأنجع للتدريس.

- برنامج: فالبرنامج هو قائمة مِن المواد الدراسية مصحوبة بإشارات منهجية، ومُرفَقة بتعليمات حول الطريقة التي ينبغي تتبع في عملية التدريس.

- منهاج : في اللغة هو الطريق الواضح المستقيم، قال صاحب اللسان: "... طريق نَهْج: بيِّن واضح... والمِنهاج: الطريق المنهاج في الإغريقية، فتعني الطريقة التي يَنهجها الفرد حتى يصل إلى هدف معين

أما في الاصطلاح التربوي :فالمنهاج نسَق تعليمي شامل، حلقاته مُترابطة ومتكاملة فيما بينها، ومتسلسلة بشكل منطقي بعضها مِن بعض في سياق تَنطلِق مكوناته من الكل إلى الجزء؛ حيث تُحدَّد في البداية حاجيات المجتمع مِن المؤسَّسة التعليمية يلي ذلك الغايات، التي تمثِّل الاختيارات والتوجُّهات التربوية العامة، ثم بعد ذلك المرامي؛ أي: تحديد المواصفات المنتظَرة للمُتعلِّمين المتخرِّجين، مِن خلال تكوينهم تكوينًا يَستجيب للغايات التربوية والحاجيات الاجتماعية المرسومة، وذلك وفق منهجي مضبوط، قصد تحديد الكفاءات والقدرات العامَّة المستهدَفة، وكذا الوسائل الديداكتيكية لاكتسابها وسُبل تقويمها تخطيط للعمل البيداغوجي أكثر اتساعًا مِن البرنامج / المقرَّر؛ فهو لا يتضمَّن فقط مُقرَّرات المواد، بل أيضًا غايات التربية وغايات التعليم، وكذلك الكيفيَّة التي يتسم بها التدريب والتعلُّم. ويرى [**دينو**]أنه ينبغي أن يُعبَّر عنه بما يسمى" البرنامج البيداغوجي الإجرائي"، الذي يتضمَّن قائمة النشاطات والمهارات والكفاءات والمواقف التي سيُعبَّر عنها التلاميذ في شكل سلوكات في نهاية العملية التعليمية.

Scanné avec CamScanner

أشكال من التواصل البيداغوجي

مـــهاد الموضوع:

يقول الدكتور محمد عطية : الاتصال عملية أساسية للنشاط التربوي والاجتماعي، ويرى بعضهم أنه الشكل الذي من خلالها تتأكد وتطور العلاقات الإنسانية. هذا على وجه العموم، أما من جهة التخصيص فإنه يوجب تحقيق تأثير في سلوك متعلميه وإكسابهم جملة من المعارف والمهارات والمواقف، بهدف منه إثارة سلوكات منسجمة مع القيم الاجتماعية والتربوية،فضلا عن تحسين مردودية التلميذ من خلال تقدير إمكاناته العقلية والحسمية.

ومن خصائص الاتصال البيداغوجي الفعال داخل محيط التعليمي:

1- اعتماد تنظيم موحّد ووظيفي يمكّن من الاستجابة لشروط عملية الاتصال.

2- اختيار قنوات الاتصال الملائمة لكل وضعية تعليمية.

3- تنظيم التغذية الراجعة المردوحة، مع تغيير الأوضاع في مجال الاتصال.

و يمكن أن نميز بين ثلاثة أشكال من التواصل البيداغوجي ، هي :

أ ــ التواصل العمودي:

هو قوام الطريقة التقليدية الإلقائية،حيث يكون المدرس في الغالب مرسلا والتلميذ مستقبلا، و يركز فيه على مضمون المادة، التي يقدمها المعلم، حيث يستند فيها على المقولة المشهورة: ((عقل التلميذ كعجينة من الشمع تحفظ في الذاكرة بالبصمات التي نضعها عليها))، وعليه فإن طبيعة العلاقة بينهما/معلم/متعلم: علاقة تراتبية عمودية، تجسد التصورات التي يحملها كل طرف عن الآخر، و مواقفه منه و إدراكاته بموقع ذاته و موقع الآخر.و هو نوع من التواصل

Scanné avec CamScanner

م يعد مستساغا ، و لكنه مع ذلك لا تعدو الاستعاضة عنه هاتفا في التربية الحديثة، فهو مفتاح لابد منه لكل ...

بعده،يحتاجه المدرسون لإعداد الوضعيات التطبيقية و لتوفير منطلقات الدخول في الدرس.

مخطّط الشّكل- 1-

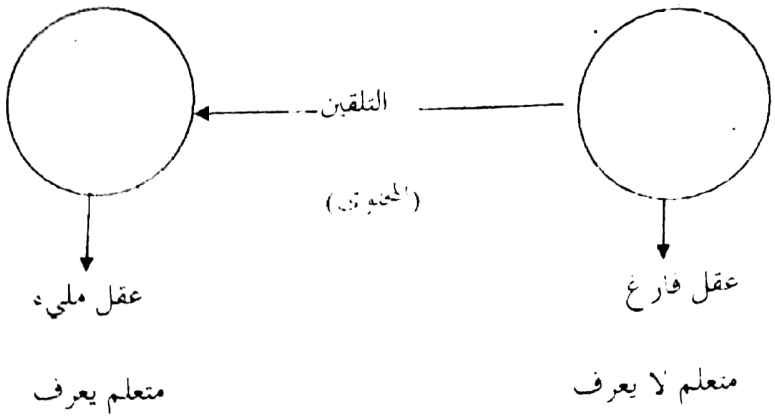

ب ــ التواصل الأفقي:

ينبني التواصل الأفقي على فكرة التداخل والتماثل، وهو قوام الطريقة الاستجوابية، و يتحقّق بين المدرّس من ناحية و بين أفراد المتلقين من ناحية أخرى،حيث يعمل الأستاذ على توزيع لحظات التواصل بينه وبين أكبر عدد ممكن من تلاميذه، و لكنه يبقى دائما هو السائل ليظل التلميذ في أغلب أطوار الحصة هو المجيب، وبذلك يتحقّق التوازن بين الطرفين المتفاعلين: (المتعلم/المحيط)، وفق ثلاث آليات: الاستيعاب، الملائمة، التوازن، فالعلاقة بين المعلم والتلاميذ تمكن أن تجري على مستوى العمل المشترك في البحث.

و رغم أنّ هذا النّمط من التواصل فيه نوع من إشراك المتعلم، فإنه قد يتحوّل إلى نوع من التواصل العمودي، و التلقين المقنّع، و ذلك حين يكتفي المدرس لسؤاله بإجابة واحدة يتصرف فيها ليكتب على السبورة عدة جمل أو عدة أسطر.

إن إقامة صلة التلميذ بالواقع تمكن من الاستفادة من التراكيب الانفعالية والعاطفية والتي تولد عفويا ، بالتالي فإن مفهوم تعدد المواد وعمل الفريق يصبح ضروريا من خلال العملية التربوية نفسها.

Scanné avec CamScanner

ج ــ التواصل المفتوح المتنوع الاتجاهات:

يتأسّس التواصل المفتوح المتنوّع الاتجاهات على فعل التنشيط، القائمة على الملاحظة الحيّة و المحسوسة، داخل مدرسة تشخصيّة. و يكون فيها المدرّس الفرد عنصر من عناصر المجموعة يساعد، يوجه و لا يقدّم شيئا من عنده، لا يقدّم حلولا جاهزة من صنعه أو من صنع غيره. هذا النوع من التواصل المفتوح يتمتع بالأولوية بصفته في هذا الدرس ذا الصبغة التجريبية و المرتبطة بملاحظة ظواهر واقعية ، لكنه لا يمكن أن يتمتع بنفس الأولوية في الدروس ذات الصبغة النظرية التجريدية أو التعامل مع القيم و الأحكام غير المرئية.

ومن محاسن هذه الطريقة:

- تشجيع المبادرة لدى المتعلم، واستثارة المنافسة بين المتعلمين.
- تقديم أنشطة ذات دلالة لدى المتعلمين، وتوزيع الأدوار على غرار ما يمارس في الواقع.
- شرح الأهداف والمفاهيم المرتبطة بهذه الطريقة، كما تثير تساؤلاتهم من حين إلى حين.
- مساهمة في بناء التعلّمات، وتجعل التلميذ يقيم علاقات بين تعلماته.

و على العموم فإنّ التواصل البيداغوجي الناجح، هو الذي تتداخل فيه الأنواع الثلاثة بوعي و مهارة، فلا سبيل إلى التحول في تواصل أفقي سليم، و لا إلى الدخول في تواصل مفتوح متنوع الاتجاهات، دون المرور من مرحلة التواصل العمودي، الذي لا يجوز أن يأخذ أكثر من حصات موزعة بإحكام على أجزاء الحصّة و خطوات الدرس.

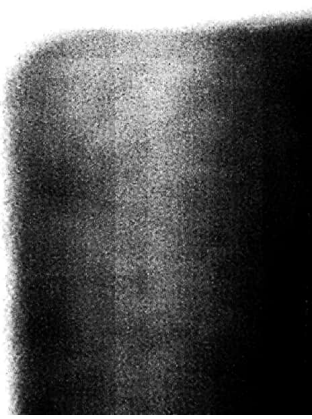

Scanné avec CamScanner